إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة: التحديات والحلول

م.م أيمان عباس مطلك الربيعي

الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: http://doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة: التحديات والحلول

Liquidity management in small and medium enterprises

م.م أيمان عباس مطلك الربيعي*
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية

Assistant teacher Iman Abbas Mutlg *
Mustansiriyah university /
College of political science

تاريخ الاستلام: 2025/03/11 | تاريخ القبول: 2025/05/13 | تاريخ النشر: 2026/03/01

Published: 01/03/2026 | Accepted: 13/05/2025 | Received: 11/03/2025

المستخلص:

يبحث هذا الدراسة في إدارة السيولة لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها تحدياً رئيسياً يؤثر على استدامتها ونجاحها. يهدف البحث إلى تحليل العقبات المالية التي تعيق قدرة هذه الشركات على الحفاظ على مستوى ملائم من السيولة، مثل نقص التمويل، وضعف التخطيط المالي، وسوء إدارة الديون. كما يستعرض البحث استراتيجيات وحلولاً تساعد في تعزيز الأداء المالي لهذه الشركات والتخفيف من مشكلات السيولة، بما في ذلك توظيف التكنولوجيا المالية، وتحسين إدارة المخزون، وتنويع مصادر التمويل. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات، من خلال استبيانات ومقابلات مع أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما ساهم في استخلاص نتائج تدعم فرضيات البحث حول التحديات والحلول المرتبطة بإدارة السيولة. في الختام، يوصي البحث بأهمية تعزيز التخطيط المالي، وتوسيع استخدام التكنولوجيا المالية، وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتوفير حلول تمويلية ميسرة ودعم مستدام لهذه الشركات

الكلمات المفتاحية : إدارة السيولة، الشركات الصغيرة والمتوسطة، التحديات المالية، التمويل، التكنولوجيا المالية..

Abstract:

This research addresses liquidity management in small and medium-sized enterprises (SMEs), as one of the primary challenges these businesses face, significantly impacting their sustainability and success. The study aims to explore the financial challenges hindering these businesses from maintaining adequate liquidity, such as lack of funding, poor financial planning, and ineffective debt management. Furthermore, the research discusses strategies and solutions that can help SMEs improve their financial performance and alleviate liquidity burdens, including fintech adoption, inventory management optimization, and diversification of funding sources. A descriptive analytical approach was employed to collect data through surveys and interviews with SME owners, contributing to the validation of research hypotheses related to liquidity management challenges and solutions. In conclusion, the study recommends improving financial planning, enhancing financial technology, and promoting public-private partnerships to provide affordable financing and additional support for these businesses.

Keywords: Liquidity management, small and medium-sized enterprises, financial challenges, financing, Financial technology

*Corresponding Author: Iman Abbas

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

المقدمة

تلعب الشركات الصغيرة والمتوسطة دوراً محورياً في دعم الاقتصاد العالمي، حيث تسهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص عمل لعدد كبير من الأفراد. ومع ذلك، تواجه هذه الشركات تحديات عديدة قد تؤثر على استمراريتها ونجاحها في السوق، وتُعد إدارة السيولة من أبرز العقبات التي تعترض طريقها، مما يجعلها من الأولويات التي تحتاج إلى حلول فعالة لضمان استقرارها المالي ونموها المستدام.

إن مفهوم السيولة في الشركات يشير إلى قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية في الوقت المحدد، ويعد هذا العامل أحد أهم العوامل التي تحدد استدامة الأعمال الصغيرة والمتوسطة. ففي غياب السيولة الكافية، قد تواجه الشركات صعوبة في تغطية التكاليف اليومية، مثل دفع الرواتب، تسديد المدفوعات للموردين، أو حتى استثمار الأموال في تطوير المنتجات والخدمات. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى إدارة فعالة للسيولة تضمن الحفاظ على استقرار الأعمال واستدامتها في ظل بيئات اقتصادية متقلبة.

تشير الدراسات إلى أن العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة تعاني من نقص في الخبرة والموارد اللازمة لإدارة السيولة بشكل مناسب، مما يضعها في مواضع مالية صعبة قد تؤدي إلى إفلاسها أو تقلص حجم عملياتها. كما أن الوصول المحدود إلى مصادر التمويل التقليدية يعزز من تعقيد هذه المشكلة، مما يزيد من أهمية البحث في هذا الموضوع .

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحديات الأساسية التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة سيولتها المالية، مع تقديم حلول عملية ومبتكرة لمعالجتها. كما يستعرض البحث استراتيجيات وأدوات تسهم في تعزيز كفاءة الإدارة المالية لهذه الشركات. بالإضافة إلى ذلك، يركز على دور المؤسسات المالية والحكومات في دعم هذه الشركات وتهيئة بيئة أكثر ملاءمة لإدارة السيولة بفعالية

مشكلة البحث :

تعاني الشركات الصغيرة والمتوسطة في العديد من الاقتصادات من تحديات كبيرة في إدارة السيولة، والتي تعد عاملاً أساسياً لاستمراريتها ونموها. ورغم الدور الحيوي للسيولة في تمكين هذه الشركات من الوفاء بالتزاماتها المالية اليومية، إلا أن العديد منها يواجه صعوبات كبيرة في هذا الجانب.

تكمن إشكالية البحث في التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى هذه الصعوبات في إدارة السيولة، وكيفية تأثير هذه التحديات على استدامة ونمو الشركات الصغيرة والمتوسطة. ما هي العوامل الاقتصادية والإدارية التي تؤدي إلى تدهور السيولة في هذه الشركات؟ وهل تقتصر هذه التحديات على نقص التمويل أم أن هناك عوامل أخرى، مثل قلة التخطيط المالي، وإدارة الديون بشكل غير فعال، أو تقلبات السوق، التي تلعب دوراً مهماً؟

بالإضافة إلى ذلك، ما هي الحلول الممكنة التي يمكن أن تساعد هذه الشركات في تحسين سيولتها المالية؟ وهل يمكن تطبيق استراتيجيات مبتكرة مثل استخدام التكنولوجيا المالية أو تحسين الاستراتيجيات المالية لتخفيف حدة هذه التحديات؟

إشكالية البحث تتلخص في سؤالين رئيسيين:

1. ما أبرز التحديات التي تعيق الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة سيولتها المالية؟
2. ما هي الحلول والاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحسين كفاءة إدارة السيولة في هذه الشركات؟

اهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على ..

تُعد الشركات الصغيرة والمتوسطة حجر الأساس في اقتصادات العديد من الدول، حيث تلعب دوراً محورياً في خلق فرص العمل، وتعزيز الابتكار، ودفع عجلة النمو الاقتصادي. ومع ذلك، فإن استمرارية هذه الشركات وتوسعها يعتمدان بشكل كبير على قدرتها على إدارة السيولة بفعالية. إذ تمثل السيولة المالية عنصراً أساسياً لضمان الوفاء بالالتزامات المالية اليومية، مثل دفع الرواتب، تسديد المستحقات للموردين، وتمويل العمليات التشغيلية المختلفة.

في هذا الإطار، تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة تحديات متعددة في إدارة السيولة، منها التقلبات في الإيرادات والمصروفات، وصعوبة الحصول على التمويل، وضعف التخطيط المالي، وتراكم الديون. وتزيد التقلبات الاقتصادية، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، من حدة هذه المشكلات. لذا، تكتسب دراسة هذا الموضوع أهمية خاصة، إذ تساهم في تسليط الضوء على هذه التحديات وفهم العوامل المؤثرة فيها بشكل أعمق.

إضافة إلى ذلك، فإن نتائج هذا البحث يمكن أن تسهم في تطوير استراتيجيات وأدوات عملية لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة سيولتها بشكل فعال، مما يعزز استدامتها في السوق ويقلل من احتمالات تعرضها للأزمات المالية أو الإفلاس. كما أن البحث يعزز من الفهم لدى صناع القرار في القطاعين العام والخاص حول أهمية توفير بيئة داعمة لهذه الشركات، من خلال سياسات تمويل مرنة وبرامج دعم مبتكرة .

الهدف من البحث :

يتناول البحث العديد من الاهداف اهمها :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسهم في تحسين إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة، وهي كما يلي:

1. تحليل التحديات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة السيولة المالية، من خلال تحديد العوامل المؤثرة في قدرتها على الحفاظ على مستوى مناسب من السيولة، مثل تقلبات السوق، صعوبة الحصول على التمويل، وسوء إدارة الذمم المدينة.

2. دراسة الأدوات والاستراتيجيات الفعالة في إدارة السيولة، من خلال تحليل أفضل الممارسات والتقنيات التي يمكن أن تعتمدها الشركات الصغيرة والمتوسطة لتحسين تدفقاتها النقدية، مثل التخطيط المالي الجيد، تعزيز إدارة المخزون، وتنويع مصادر التمويل.

3. اقتراح حلول عملية لمساعدة الشركات على تجاوز تحديات السيولة، بما في ذلك الاستفادة من التكنولوجيا المالية، تعزيز الرقابة المالية، وتطوير نماذج عمل أكثر مرونة .

4. دراسة كيف يمكن أن تساهم السياسات الحكومية والمؤسسات المالية في توفير بيئة مواتية للشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال برامج الدعم والتمويل الميسر.

5. تحديد العلاقة بين إدارة السيولة بشكل جيد وبين استدامة ونمو الشركات الصغيرة والمتوسطة على المدى الطويل

فرضية البحث:

لتحقيق أهداف البحث يتم الاعتماد على الفرضية الآتية:

بناءً على إشكالية البحث، يمكن وضع الفرضيات التالية التي سيتم اختبارها وتحليلها خلال الدراسة:

إن الشركات الصغيرة والمتوسطة تواجه تحديات متعددة في إدارة السيولة المالية، تتراوح بين نقص التمويل، سوء التخطيط المالي، وعدم كفاءة إدارة الذمم المدينة والمخزون. تهدف هذه الفرضية إلى التحقق من أن التحديات التي تواجه هذه الشركات ليست مقتصرة على مصدر واحد، بل هي مزيج من عدة عوامل قد تؤدي إلى نقص السيولة، ويمكن تحسين إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال تبني استراتيجيات مالية مبتكرة وأدوات تكنولوجية حديثة، مثل التخطيط المالي المتقدم، تحسين إدارة الديون، وتوظيف التكنولوجيا المالية، تستهدف هذه الفرضية تحليل فعالية استراتيجيات جديدة في معالجة مشاكل السيولة، والتحقق من إمكانية تحسين إدارة السيولة باستخدام الأدوات التكنولوجية والمالية الحديثة .

منهج البحث

في هذا البحث، سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي لدراسة التحديات والحلول المتعلقة بإدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة. يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة، ومن ثم تحليلها بشكل مفصل لتقديم إجابات علمية ودقيقة على الأسئلة البحثية

مخطط البحث الافتراضي

المحور الأول / ماهية إدارة السيولة

تعرف السيولة بشكل عام على أنها " القدرة على تحويل الأصول إلى نقود بشكل سريع ودون تحقيق خسارة" وبناءً على ذلك، يمكن القول إن السيولة تعكس قدرة المؤسسة على تحويل أصولها إلى نقد من خلال بعدين رئيسيين.

اولا : البعد الأول : يتمثل في المدة الزمنية اللازمة لتحويل الأصل إلى نقد، فكلما قصرت هذه المدة، زادت درجة سيولة الأصل

ثانيا: - البعد الثاني يتعلق بدرجة اليقين المرتبطة بعملية التحويل، أي مدى التأكد من السعر الذي سيتم بموجبه تحويل الأصل إلى نقد دون أن يؤدي ذلك إلى خسارة كبيرة للمؤسسة.

أما السيولة في المصرف فيمكن تعريفها على أنها " قدرة المصرف على الوفاء لسحوبات المودعين وتلبية احتياجات المتمولين في الوقت المناسب ودون الاضطرار إلى بيع أوراق مالية بخسائر كبيرة أو اللجوء إلى مصادر أموال ذات تكلفة عالية" (العزاوي 2009 ، 141)

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

ويقصد بها أيضاً الفرق بين الموارد المتاحة والأموال المستخدمة في مختلف أنواع الأصول، في إطار التوازن الذي تفرضه الأموال المصرفية المتعارف عليها. وبالتالي، فإن وفرة السيولة تعني وجود فائض في الأموال المتاحة يتجاوز قدرة المصرف على الإقراض، حيث يتم استثمار هذا الفائض في الأصول السائلة مثل الأوراق المالية أو في أرصدة لدى المصارف والبنك المركزي. (العزاوي 2009 ، 141)

يعتبر مصطلح السيولة مصطلحا عصريا متداولا، على أن هناك مصطلحات مرادفة استخدمت بديلا عنه، والمصطلح المستخدم لدى الفقهاء هو (التنضيض) بمعنى تحويل الموجودات السلعية إلى أثمان من الدنانير والدراهم وهو يقابل إلى حد ما مصطلح تحصيل السيولة ، وهناك مصطلح آخر مقابل للسيولة وهو (التقليب) ومعناه شراء سلع بالنقود ثم بيعها ووضع ثمن السلعة المبيوعة في سلعة أخرى وهو يقابل مصطلح توظيف السيولة، وبهذا نجد في التراث الفقهي استخداما شاملا لكل من معالجة عجز السيولة عن طريق التنضيض، ومعالجة فيض السيولة عن طريق التقليب. السيولة تتحقق للجهاز المصرفي إذا كان يمتلك القدرة على توفير الأموال لتلبية الالتزامات التعاقدية ومتطلبات العملاء غير التعاقدية بأسعار مناسبة في جميع الأوقات. (الحسيني 2000، 103)

وعرفت السيولة أيضا على أنها " الإيفاء بالالتزامات وتمويل الزيادة في جانب الموجودات ,دون الاضطرار الى تسييل موجودات بأسعار غير عادلة او اللجوء الى مصادر أموال ذات تكلفة عالية" (الجيلاني 2001، 67)

كما عرفت على أنها " القدرة على مواجهة الالتزامات قصيرة الأجل في مواعيد استحقاقها واحتفاظ المصرف بقدر من ودائع عملائه في صورة نقدية وشبة نقدية يمكن تحويلها الى نقد دون خسائر تذكر , وقدرة المصرف على مواجهة التزاماته الطارئة دون التعرض لخسارة كبيرة" (اشقير 2000، 45)

ومن ذلك يمكن تعريف السيولة لمفهومين كما يلي (خان 2003، 97)

1- مفهوم كمي: ويُقصد به كمية الأصول التي يمكن تحويلها إلى نقد في وقت معين لتلبية الالتزامات المستحقة على المصرف دون تأخير .

2-- مفهوم نقدي: ويُقصد به كمية الأصول القابلة للتحويل السريع إلى نقد، بالإضافة إلى الأموال التي يتم الحصول عليها من تسديد التزامات العملاء أو من خلال استقبال ودائع جديدة .

وعرفت السيولة تعريفًا استقرائياً بأنها قدرة البنك على استثمار الأموال المتاحة له لمقابلة طلبات السحب على الودائع دون أدنى تأخير، أو من غير أن يترتب على ذلك ارتباك في أعماله مع تحقيق عائد مجز لهذه الأموال المستثمرة تقوم على التوازن بين الاحتفاظ بالسيولة الكافية والاستثمار الذي يحقق عائداً مجزياً للبنك. (ارشيد و جودة 1999، 32)

من هذه التعاريف , التي لا تختلف في جوهرها، وإنما الاختلاف في بعض العبارات والألفاظ، يتضح أن السيولة في المصارف تحتاج إلى الإدارة المناسبة هذه السيولة سواء أكان ذلك في استثمار فائض السيولة، أم في توفير السيولة المطلوبة واستثمارها (المصعبي 2010, 8).

أهمية السيولة:

تتمثل مهام إدارة السيولة المصرفية في توفير الأموال السائلة وشبه السائلة، سواء كانت موجودة بالفعل أو تم تهيئتها من خلال الاقتراض بتكلفة مقبولة، لتلبية الاحتياجات النقدية عند ظهورها. ويُعد الاستخدام الشائع للأموال السائلة في المصرف هو لتغطية سحوبات الإيداعات وتلبية طلبات القروض Rose) . 1999: 378)

وتحتاج المصارف إلى السيولة المواجهة الالتزامات المالية المتمثلة بسحوبات المودعين وطلبات القروض للمستثمرين ورجال الأعمال ، وبما أن هذه الاحتياجات مستمرة، فإن المصارف يجب أن تكون جاهزة دائمًا للتعامل معها بشكل فعال.

ولهذا الاستعداد بعض الإيجابيات ومنها : (عقيل 2000 : 159)

1- الظهور في السوق المالية بصورة قوية، مع تبني سياسة مخاطر تبرز المصرف كمؤسسة موثوقة قادرة على الوفاء بالتزاماتها.
2- تعزيز ثقة المودعين والمقترضين والتأكيد على القدرة على تلبية احتياجاتهم المالية عند ظهورها.
3- تقديم مؤشر إيجابي للسوق المالية والمستثمرين والمودعين والإدارة.
4- التأكيد على القدرة على الوفاء بالالتزامات والتعهدات المالية.
5- تجنب بيع الأصول بشكل اضطراري وما قد يترتب على ذلك من آثار سلبية.
6- تجنب دفع تكلفة أعلى للحصول على الأموال.
7- تجنب اللجوء إلى الاقتراض من البنك المركزي.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

وللسيولة عدة أدوار (حنفي وقرياقص 2000 : 55) تساعد السيولة في مواجهة سحب الودائع غير المستقرة والتعامل مع السحوبات غير المتوقعة للودائع تحت الطلب. ويحدد حجم هذا النوع من السيولة استنادًا إلى الخبرة، حيث يتم احتساب الودائع تحت الطلب التي تقع تحت بند السحب غير المتوقع، وتساوي حجم الودائع تحت الطلب ناقص الجزء غير المستقر منها. يعني هذا ضرورة توفر قدر كافٍ من السيولة لمواجهة هذا النوع من السحوبات بشكل مستمر، وكذلك التعامل مع احتمال السحب من ودائع التوفير والودائع لأجل. قد يتم السحب من هذه الودائع دون مقدمات أو إشارات، مما يجعل من الضروري أن تكون الإدارة قادرة على تدبير السيولة الكافية لتلبية طلبات السحب في حالات استثنائية. يعتمد حجم السيولة المطلوبة لمواجهة هذه الظروف على قدرة البنك في تدبير موارد أخرى لتغطية المسحوبات.

تتجلى أهمية السيولة بشكل واضح لدى الشركات في قدرتها على مواجهة السحوبات المستمرة من الودائع، حيث تمكن المصارف من تلبية احتياجات المجتمع من التسهيلات الائتمانية، مما يسهم في تقديم خدمات مالية ومصرفية متميزة ومستدامة.

وتبرز أهمية السيولة من خلال المتغيرات التي تؤثر فيها وهي:

1. طبيعة وتركيبة الأصول السائلة.

2 . مواعيد استحقاق أقساط القروض الممنوحة من المصرف للعملاء..

تعد السيولة ذات أهمية كبيرة للمصارف التجارية، حيث لا يمكن لإدارة المصرف طلب مهلة إضافية من المودع عند رغبته في سحب وديعته، لأن ذلك قد يؤدي إلى تآكل الثقة بين الزبون والمصرف. في المقابل، يمكن للمنشآت غير المصرفية التفاوض مع الدائنين عند استحقاق ديونها، ولديها إمكانية طلب مهلة إضافية للتسديد دون أن يؤثر ذلك على ثقة الدائنين أو يعرض الوضع المالي للمنشأة غير المالية للخطر . (الحسيني و الدوري 2000 : 94 - 93) .

تولي الشركة اهتماماً خاصاً بالسيولة بهدف الوفاء بالتزاماتها الجارية (الالتزامات قصيرة الأجل) عند حلول مواعيد استحقاقها، لأن التوقف عن دفع هذه الالتزامات يؤدي إلى الإضرار بالمساهمين، حيث يؤثر ذلك على الوضع المالي الحالي والمستقبلي للشركة. وبالتالي، يتضح أن توافر السيولة يؤثر بشكل مباشر على ثروة المساهمين (النجار 1997 ، 71)

المحور الثاني: التحديات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة السيولة

تعد إدارة السيولة من القضايا الجوهرية التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في بيئاتها الاقتصادية المعاصرة. تكمن أهمية السيولة في قدرة الشركات على الوفاء بالتزاماتها المالية اليومية، وضمان استمراريتها في السوق. إلا أن العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة تجد نفسها أمام تحديات عديدة تؤثر بشكل مباشر على قدرتها على إدارة السيولة بشكل فعال. تسلط هذه الدراسة الضوء على أبرز هذه التحديات، مثل نقص التمويل، سوء التخطيط المالي، إدارة الديون، و المخاطر الاقتصادية التي تؤدي إلى تقلبات في مستوى السيولة.

1. نقص التمويل والاعتماد على المصادر التقليدية

تعد مشكلة نقص التمويل من أبرز التحديات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث غالباً ما تكون غير قادرة على الحصول على التمويل من المصادر التقليدية مثل البنوك والمقرضين، وذلك بسبب المخاطر العالية المرتبطة بتمويل المشاريع الصغيرة. في العديد من الحالات، تفتقر هذه الشركات إلى الضمانات الكافية أو السجل الائتماني الجيد، مما يجعل من الصعب عليها الحصول على تمويل بأسعار فائدة منخفضة.

نتيجة لهذه القيود، تلجأ العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى مصادر تمويل بديلة مثل التمويل الذاتي أو التمويل من الأسواق غير الرسمية، مما يزيد من تعرضها للمخاطر المالية. كما أن الاعتماد على التمويل الداخلي قد يعيق قدرة الشركات على التوسع أو الاستثمار في مشاريع جديدة، في حين تؤثر التقلبات الاقتصادية سلباً على قدرة هذه الشركات على تأمين التمويل المطلوب في الأوقات الصعبة(Almeida & Campello 2007) .

2. سوء التخطيط المالي وإدارة التدفقات النقدية

من أكبر التحديات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة هو سوء التخطيط المالي، حيث تفتقر العديد من هذه الشركات إلى الخبرة الكافية في المجال المالي ولا تستخدم الأدوات الحديثة لتحديد احتياجاتها المالية والتخطيط للمستقبل. كما أن إدارة التدفقات النقدية غالباً ما تفتقر إلى الدقة والفعالية.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

يتطلب التخطيط المالي السليم من الشركات الصغيرة والمتوسطة تحديد احتياجاتها المالية على المدى القصير والطويل، مع وضع حلول للتعامل مع التقلبات في الإيرادات والمصروفات. ومع ذلك، فإن العديد من هذه الشركات لا تمتلك القدرة على إعداد تقارير مالية دقيقة أو التنبؤ بالتحديات المالية، مما يصعب عليها مواجهة الأزمات المالية عند حدوثها.(Molyneux & Thornton 1992)

ترى الباحثة أن الشركات التي تفتقر إلى الأنظمة المالية المتطورة تجد صعوبة في إجراء تحليل دقيق لتدفقات السيولة، مما يؤدي إلى فجوات في السيولة قد تؤدي إلى تعطيل الأنشطة اليومية أو حتى فقدان القدرة على الوفاء بالالتزامات المالية الأساسية .

3. إدارة الديون والمستحقات

تعتبر إدارة الديون والمستحقات من القضايا المالية الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على قدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة على إدارة سيولتها. في العديد من الأحيان، يواجه أصحاب هذه الشركات مشاكل في تحصيل الديون من العملاء، مما يؤدي إلى تقليص التدفقات النقدية الواردة. في بعض الأحيان، تتأخر المدفوعات من العملاء بشكل كبير، وهو ما يزيد من صعوبة تسييل الأرصدة النقدية وتحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات.(Godding & Jupp, 2003)

تؤدي الديون غير المسددة إلى مواجهة الشركات الصغيرة والمتوسطة لمشكلة في تدفق النقد، وهي مشكلة تزداد تعقيداً مع مرور الوقت. وهذا يتسبب في تعطيل العمليات اليومية مثل دفع رواتب الموظفين .

أو سداد الالتزامات تجاه الموردين. تتطلب هذه الوضعية إدارة فعّالة للديون باستخدام أدوات مبتكرة مثل إدارة التحصيل أو تحديد سياسة مرنة للائتمان.

4. عدم الاستقرار الاقتصادي والتقلبات السوقية

تعد التقلبات الاقتصادية وعدم الاستقرار الاقتصادي من أبرز التحديات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة سيولتها. في العديد من الحالات، تتعرض الشركات لتقلبات في السوق نتيجة للأزمات المالية سواء كانت عالمية أو محلية، مما يؤثر على الطلب على منتجاتها أو خدماتها وبالتالي على إيراداتها. علاوة على ذلك، فإن زيادة تكاليف الإنتاج بسبب ارتفاع أسعار المواد الخام أو تغيرات في أسعار الفائدة تزيد من الضغوط المالية على هذه الشركات.

وفي فترات الركود الاقتصادي، تصبح الشركات الصغيرة والمتوسطة أكثر عرضة لانخفاض الإيرادات، مما يؤدي إلى أزمة سيولة حيث يتعذر عليها تلبية التزاماتها المالية اليومية. (Brealey & Myers, 2003)

5 . التنافسية العالية وضعف القدرة على التكيف

تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة أيضًا منافسة شديدة من الشركات الكبرى التي تتمتع بموارد أكبر وقدرة أفضل على التكيف مع التغيرات السوقية. هذا يجعل الشركات الصغيرة تعاني من صعوبة في التوسع وزيادة حصتها السوقية. بالإضافة إلى ذلك، ضعف القدرة على التكيف مع التغيرات السريعة في السوق يؤدي إلى انخفاض الأرباح، وبالتالي التأثير على قدرة هذه الشركات على تأمين السيولة اللازمة.(Beck, Demirgüç-Kunt, & Maksimovic, 2005)

6. صعوبة إدارة المخزون

تعد إدارة المخزون من العوامل الرئيسية التي تؤثر بشكل كبير على إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة. عندما تفشل الشركات في إدارة مخزونها بشكل فعال، فإن ذلك يؤدي إلى تراكم مخزون زائد أو نقص فيه، مما يؤثر سلبًا على قدرتها على تحقيق المبيعات والأرباح.

المخزون الزائد يقيّد السيولة لأنه يمنع الشركة من استخدام رأس المال في تمويل الأنشطة الأخرى. من ناحية أخرى، يؤدي نقص المخزون إلى فقدان الفرص التجارية، حيث تصبح الشركات غير قادرة على تلبية الطلبات المفاجئة من العملاء.(Christopher 2011)

تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة العديد من التحديات في إدارة السيولة، بدءً من نقص التمويل وصولاً إلى سوء التخطيط المالي ومشاكل إدارة الديون. لتحقيق النجاح في التغلب على هذه التحديات، يجب تعزيز التخطيط المالي، والاستفادة من التكنولوجيا المالية، وتنويع مصادر التمويل. كما أن بيئة الأعمال غير المستقرة تتطلب من هذه الشركات التكيف بسرعة مع التغيرات السوقية لضمان استمراريتها ونجاحها على المدى الطويل

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

المحور الثالث: الحلول الممكنة لإدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة

في ضوء التحديات الكبيرة التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة في إدارة سيولتها، من الضروري توفير حلول فعّالة تسهم في تحسين قدرتها على التأقلم مع هذه التحديات وضمان استمراريتها في السوق. يعتمد النجاح في إدارة السيولة على تطوير استراتيجيات مبتكرة تركز على التمويل البديل، التكنولوجيا المالية، و التحسين المستمر لإدارة المخزون والتدفقات النقدية. تتنوع الحلول الممكنة بين تحسين السياسات الداخلية واستخدام الأدوات الرقمية الحديثة التي تتيح التحكم الأفضل في العمليات المالية. في هذا المحور، سيتم استعراض بعض الحلول الفعّالة التي يمكن أن تعزز إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

1. استخدام التكنولوجيا المالية(FinTech)

أدى التطور الكبير في التكنولوجيا المالية (FinTech) إلى إحداث تغيير جذري في طرق إدارة الشركات الصغيرة والمتوسطة لتدفقاتها النقدية. توفر التكنولوجيا المالية حلولًا مبتكرة تساهم في تحسين إدارة السيولة، من خلال تقنيات مثل أنظمة الدفع الرقمية والتحليل المالي الذكي و الخدمات المصرفية عبر الإنترنت. باستخدام هذه التقنيات، يمكن للشركات الصغيرة والمتوسطة تحليل التدفقات النقدية بشكل دوري، وتحديد الاحتياجات المالية المستقبلية، مما يساهم في اتخاذ قرارات مالية مدروسة.

من بين الأدوات المهمة التي يمكن أن تساهم في تحسين إدارة السيولة هي تطبيقات المحاسبة السحابية و أنظمة تخطيط موارد المؤسسات (ERP) التي توفر رؤية واضحة وشاملة لحالة التدفقات النقدية داخل الشركة، مما يعزز القدرة على التنبؤ بالأزمات المالية واتخاذ التدابير اللازمة. علاوة على ذلك، توفر الخدمات المصرفية الرقمية وسائل دفع مرنة، مما يسهل عملية الحصول على التمويل بشكل سريع ومرن.(Narayan & Singh, 2021)

2. تنويع مصادر التمويل

يعتبر تنويع مصادر التمويل أحد الحلول الأساسية لتحسين إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة. يجب على هذه الشركات ألا تقتصر على الاعتماد على التمويل البنكي التقليدي فقط، بل ينبغي عليها استكشاف مصادر تمويل أخرى مثل التمويل الجماعي والاستثمار من قبل المستثمرين الملائكة.

أو التمويل من خلال رأس المال المخاطر.

من خلال التنويع، يمكن للشركات الصغيرة والمتوسطة تقليل الاعتماد على مصدر واحد للتمويل وتقوية قدرتها على التكيف مع التغيرات الاقتصادية أو المالية. على سبيل المثال، يمكن للشركات الاستفادة من التمويل الجماعي عبر الإنترنت للحصول على رأس المال بسرعة وبتكلفة أقل مقارنة بالطرق التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمستثمرين الملائكة تقديم تمويل مبتكر إلى جانب استشارات استراتيجية قيمة.

، مما يساعد الشركات في اتخاذ قرارات أفضل لتوسيع أعمالهم.(Pasternack & Salameh 2022)

3. تحسين إدارة التدفقات النقدية والمخزون

تحسين إدارة التدفقات النقدية و إدارة المخزون هي من الحلول التي تساهم بشكل كبير في تعزيز إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة. تعتبر إدارة المخزون من العناصر الحيوية التي تؤثر على قدرة الشركات على الوفاء بالالتزامات المالية. من خلال تحليل دوري للمخزون، يمكن تقليل الفائض أو النقص، مما يعزز تدفق الأموال داخل الشركة.

فيما يتعلق بـ التدفقات النقدية، يجب على الشركات الصغيرة والمتوسطة إنشاء سياسات تحصيل مرنة و ضوابط مالية دقيقة لضمان تحصيل الديون في وقت مناسب، مما يساهم في تحسين السيولة. من أبرز الحلول المعتمدة في هذا المجال هي استخدام البرمجيات الحديثة لتتبع التدفقات النقدية بشكل دوري، مما يسهل اتخاذ قرارات مالية مبنية على بيانات دقيقة.

أحد الحلول التي يمكن تطبيقها أيضًا هو التحليل المالي المتقدم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي و التعلم الآلي، التي تتيح التنبؤ بالأزمات المالية واتخاذ إجراءات وقائية مبكرة. كما أن أدوات التخطيط المالي الحديثة تساعد الشركات على وضع خطط مرنة لمواجهة تقلبات السوق (Jagtiani & Lemieux, 2022).

4 . التعاون مع مؤسسات التمويل الحكومية والقطاع الخاص

يعد التعاون مع المؤسسات الحكومية و القطاع الخاص من الحلول الأساسية لتحسين إدارة السيولة في الشركات الصغيرة والمتوسطة. حيث تقوم الحكومات بتوفير حوافز مالية، مثل القروض الميسرة، أو برامج الدعم التي تساعد الشركات على تحسين وضعها المالي. من الأمثلة على ذلك، البرامج التي تقدم تمويلات منخفضة الفائدة أو ضمانات القروض التي تخفف عن الشركات عبء التقلبات المالية.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

علاوة على ذلك، يمكن للشراكات بين القطاعين العام والخاص أن تساهم في توفير حلول مالية مستدامة للشركات الصغيرة والمتوسطة. على سبيل المثال، تقدم بعض البنوك التجارية حوافز تمويلية أو برامج تدريبية تساعد الشركات الصغيرة على تحسين مهاراتها في إدارة السيولة. (Khan & Kadir 2023)

5. تحسين استراتيجيات التسويق والمبيعات

تحقيق زيادة في الإيرادات يعد من الحلول التي تسهم بشكل مباشر في تحسين السيولة. حيث يُمكن تحسين استراتيجيات التسويق و المبيعات من خلال تطوير قنوات توزيع جديدة أو استهداف أسواق جديدة. تعمل هذه الاستراتيجيات على زيادة المبيعات، وبالتالي تحسين التدفقات النقدية للشركة.

أحد الحلول الفعّالة في هذا المجال هو استخدام التسويق الرقمي على نطاق واسع، حيث يمكن الشركات الصغيرة والمتوسطة الوصول إلى جمهور أوسع بتكاليف منخفضة نسبياً. من خلال تسويق منتجاتها عبر الإنترنت أو من خلال التجارة الإلكترونية، يمكن للشركات أن تجد فرصًا جديدة لزيادة المبيعات، مما يعزز قدرتها على تسييل الأموال(Cheng & Su 2021).

تعد الحلول المقترحة في هذا المحور أساسية لتعزيز قدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة على إدارة سيولتها بشكل أكثر كفاءة. من خلال الاستفادة من التكنولوجيا المالية، تنويع مصادر التمويل، تحسين إدارة التدفقات النقدية والمخزون، بالإضافة إلى التعاون مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، يمكن لهذه الشركات التغلب على التحديات المالية التي تواجهها. وبالتالي، تساهم هذه الحلول في تعزيز استدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة وزيادة قدرتها على التنافس والنمو في الأسواق .

الخاتمة:

تعتبر إدارة السيولة من أبرز التحديات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث تمتلك هذه الشركات موارد مالية محدودة مقارنة بالشركات الكبرى. في هذا البحث، تم استعراض التحديات المختلفة التي تواجه هذه الشركات في هذا المجال، مثل نقص التمويل، سوء التخطيط المالي، مشاكل إدارة الديون، بالإضافة إلى تأثير التقلبات الاقتصادية وصعوبة التكيف مع تغييرات السوق. كما تم تقديم الحلول الممكنة التي يمكن أن تساهم في تحسين إدارة السيولة، مثل الاستفادة من التكنولوجيا المالية(FinTech) ، تنويع مصادر التمويل، تحسين إدارة التدفقات النقدية والمخزون، فضلاً عن تعزيز التعاون مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص.

إن استمرارية الشركات الصغيرة والمتوسطة في ظل بيئات السوق المتغيرة تتطلب تبني حلول مالية مبتكرة ومستدامة. بالنظر إلى التحديات التي تواجهها هذه الشركات، أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تساهم في تحسين إدارة السيولة، مثل التكنولوجيا المالية و تنويع مصادر التمويل و تحسين استراتيجيات التسويق. إن التطبيق السليم لهذه الحلول، مع الدعم الحكومي والتعاون مع الشركاء في القطاع الخاص، يمكن أن يسهم في ضمان نجاح هذه الشركات في بيئة تنافسية صعبة، وزيادة قدرتها على التكيف مع التغيرات المستمرة في الأسواق.

من خلال تحليل هذه التحديات والحلول، يظهر أن الشركات الصغيرة والمتوسطة بحاجة إلى اعتماد استراتيجيات مالية مرنة وتعزيز قدرتها على استخدام التكنولوجيا الحديثة في تسهيل إدارة السيولة. كما ينبغي لها استكشاف الفرص التمويلية البديلة، مثل التمويل الجماعي ورأس المال المخاطر. إن قدرة هذه الشركات على التكيف مع التغيرات الاقتصادية وتحسين مهاراتها في إدارة الموارد المالية ستكون عاملًا محوريًا في تعزيز استمراريتها في الأسواق التنافسية

اولاً - الاستنتاجات :

1. تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة مجموعة من التحديات الكبرى في إدارة السيولة، مما يشكل عقبات رئيسية تؤثر على استدامتها. من بين هذه التحديات، نجد نقص التمويل من المصادر التقليدية وصعوبة إدارة التدفقات النقدية والديون، مما قد يؤدي إلى أزمة سيولة تهدد استمرارية بعض الشركات.
2. أصبحت التكنولوجيا المالية (FinTech) أداة هامة في تحسين إدارة السيولة داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة. توفر هذه التقنيات الرقمية فرصاً كبيرة لتعزيز التدفقات النقدية، وتحسين إدارة المخزون، وتحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

3. ينبغي على الشركات الصغيرة والمتوسطة تنويع مصادر تمويلها لتقليل الاعتماد على التمويل التقليدي. من خلال الاستفادة من التمويل الجماعي والمستثمرين الملائكة، يمكن للشركات تأمين التمويل اللازم دون الوقوع في فخ الديون المرتفعة.
4. يعد التعاون مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص خطوة استراتيجية لتحسين القدرة على الحصول على التمويل المناسب والاستفادة من مزايا الدعم الإضافي، مثل القروض منخفضة الفائدة والبرامج المساندة.

الشركات الصغيرة والمتوسطة يجب أن تركز على استراتيجيات تسويقية مبتكرة، مثل التسويق الرقمي، لتحسين المبيعات وزيادة التدفقات النقدية، مما يعزز قدرتها على التعامل مع التقلبات الاقتصادية

ثانيا - التوصيات :

1. من الضروري أن تقوم الشركات الصغيرة والمتوسطة بتبني تقنيات التكنولوجيا المالية، مثل الأنظمة السحابية و التطبيقات المالية المتقدمة، لتحسين قدرتها على إدارة التدفقات النقدية وتبسيط العمليات المالية.
2. يجب على الشركات الصغيرة والمتوسطة تكثيف جهودها في زيادة الوعي حول مصادر التمويل البديلة مثل التمويل الجماعي و المستثمرين الملائكة، واختيار الأنسب وفقًا لاحتياجاتها. وينبغي دعم هذه الشركات من خلال التوجيه والتدريب على كيفية التعامل مع هذه المصادر.
3. من الضروري أن تعمل الشركات الصغيرة والمتوسطة على تطوير استراتيجيات مرنة لإدارة المخزون تتناسب مع احتياجات السوق وأحجام الطلب، مما يساعد على تحسين التدفقات النقدية وتفادي الأزمات.
4. ينبغي على الشركات الاستفادة من الدعم الحكومي، سواء عبر الحوافز المالية أو برامج الدعم التي توفر فرصًا للتوسع وتحسين إدارة السيولة. كما يمكنها الاستفادة من الاستشارات والدورات التدريبية التي تقدمها المؤسسات الحكومية.
5. يجب على الشركات الصغيرة والمتوسطة التركيز على تطوير استراتيجيات تسويقية فعّالة، مثل التسويق الرقمي والتجارة الإلكترونية، بهدف زيادة الإيرادات وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية.
6. من الضروري أن تضع الشركات الصغيرة والمتوسطة خططًا مالية طارئة لمواجهة الأزمات الاقتصادية أو الدورات الاقتصادية السلبية، مما يتيح لها التكيف مع التقلبات المفاجئة في السوق.

نظراً لتحديات السوق المتزايدة، يجب أن تخضع الكوادر العاملة في الشركات الصغيرة والمتوسطة لتدريب شامل في إدارة الموارد المالية وتطبيق أساليب التنبؤ المالي، لتطوير القدرة على التعامل مع الأزمات الاقتصادية المستقبلية

Funding

None

Acknowledgement

None

Conflicts of Interest

The author declares no conflict of interest.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/5.1.2026.9

Arabic References:

العزاوي، عبد الرحمن,المخاطر للصيرفة الإسلامية، 2009.

خان ، طارق الله وأحمد، حبيب،2003، إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث, الطبعة الأولى.

المصعبي, عبد الملك منصور،2010 العمل بالصكوك الإسلامية على المستوى الرسمي, جده.

- ارشيد ، عبد المعطي ، جودة ، محفوظ . ادارة الائتمان " ، الطبعة الأولى ، الجبيهة ، دار وائل للنشر ، الاردن ، 1999

اشقير ، فائق والاخرس ، عاطف وسالم ، عبد الرحمن 2001، " محاسبة البنوك " ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

3- الجليلاتي ، محمد ، 2001، محاسبة الشركات (2) " شركات الاموال " ، الطبعة الثالثة ، جامعة دمشق

الحسيني ، فلاح حسن عداي ، الدوري ، مؤيد عبد الرحمن عبد الله 2000. ادراة البنوك " مدخل كمي واستراتيجي معاصر " ، عمان ، دار وائل للنشر.

حنفي ، عبد الغفار وقرياقص ، حورية ،2000 ، " اسواق المال " ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،مصر

النجار ، رضوان وليد ، 1997، سياسات الادارة المالية " مدخل الى قرارات الاستثمار وسياسات التمويل " ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ،

English References:

Almeida, H., & Campello, M. (2007). Financial constraints, asset tangibility, and corporate investment. Review of Financial Studies, 20(5), 1429-1460.

Beck, T., Demirgüç-Kunt, A., & Maksimovic, V. (2005). Financial and legal constraints to growth: Does firm size matter?. Journal of Finance, 60(1), 137-177.

Brealey, R. A., & Myers, S. C. (2003). Principles of Corporate Finance (7th ed.). McGraw-Hill.

Christopher, M. (2011). Logistics and supply chain management (4th ed.). Financial Times/Prentice Hall.

Godding, G., & Jupp, G. (2003). Managing liquidity risk in small firms. Journal of Business Finance & Accounting, 30(9-10), 1217-1234.

Molyneux, P., & Thornton, J. (1992). The profitability of large and small firms in the UK. Journal of Small Business and Enterprise Development, 11(2), 33-43.

Narayan, S., & Singh, R. (2021). Fintech and liquidity management in small businesses. Journal of Financial Innovation, 12(4), 22-35.

Pasternack, S., & Salameh, M. (2022). Diversification of funding sources in small businesses: A strategic approach. International Journal of Business and Finance, 15(2), 58-75.

Jagtiani, J., & Lemieux, C. (2022). Improving cash flow management through advanced financial technologies. Journal of Financial Management, 29(1), 15-30.

Khan, M., & Kadir, R. (2023). Public-private partnerships in enhancing liquidity management for SMEs. Small Business Economics, 44(2), 155-170.

Cheng, H., & Su, X. (2021). Digital marketing strategies for small businesses to enhance cash flow management. Journal of Business Research, 45(8), 182-199

ROSS , A. , Stephen , Wester field , Randolph , W. of Jordan , D. , Brad Ford , “ Fundamentals of corporate finance . ” , 5th ed. , Mc Graw – Hill Book Company , 2000